كلمة معالي السيد عمر هلال

السفير، المندوب الدائم للمملكة المغربية
لدى الأمم المتحدة

خلال النقاش العام

للدورة الثامنة والسبعين
للجمعية العامة للأمم المتحدة

نيويورك، 26 شتنبر 2023

بسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد الرئيس،
معالي الأمين العام،
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،
أصحاب المعالي والسعادة،
حضرات السيدات والسادة،

1. أهنئ، بداية، سعادة السفير السيد دينيس فرانسيس (Dennis FRANCIS) على انتخابه رئيسا للدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنيا له التوفيق خلال ولايته. كما أشيد بالمجهودات المتميزة لسلفه السيد كصابا كوروشي (Csaba KOROSI) طيلة رئاسته للدورة السابقة.

2. وأغتنم هذه المناسبة لأجدد التأكيد على دعم المملكة المغربية لمبادرات معالي السيد أنطونيو غوتيريس (Antonio GUTERRES) ، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، الرامية إلى تمكين المنظمة من مواجهة التحديات العالمية الملحة التي تضمنها تقريره خطتنا المشتركة. ويتطلع المغرب، في هذا الإطار، إلى المشاركة والمساهمة في "قمة من أجل المستقبل" في 2024.

السيد الرئيس،

3. أود أن أعبر عن شكر وامتنان المملكة المغربية لكافة أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك وأمراء ورؤساء الدول والحكومات والوزراء الذين عبروا عن مشاعر تضامنهم ودعمهم بعد الزلزال الذي ضرب المغرب. كما أشكرهم على استعدادهم للوقوف مع بلادي لمواجهة مخلفات هذه الكارثة الطبيعية.

4. لقد واجهت المملكة المغربية تبعات هذا الزلزال الذي خلف حوالي 3000 ضحية و5700 جريح، بالإضافة إلى أضرار مادية جسيمة، بحزم وجدية وتضامن وإرادة، تجسيدا لشيم المغاربة.

5. فمنذ اللحظات الأولى التي عقبت الزلزال، أعطى جلالة الملك محمد السادس نصره الله، تعليماته السامية لتعبئة كل أجهزة الدولة، من قوات مسلحة ملكية وقطاعات حكومية وسلطات محلية وقوات عمومية وفرق الوقاية المدنية،

واتخاذ جميع الإجراءات الاستعجالية اللازمة لتسريع عمليات الإنقاذ وإجلاء الجرحى وتقديم المساعدة للأسرالمتضررة والإحداث الفوري للجنة بين-وزارية مكلفة بوضع برنامج استعجالي لإعادة تأهيل وبناء المناطق المتضررة.

6. ومرت المملكة المغربية تحت القيادة الفعلية والإشراف المباشر لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، من مرحلة الإنقاذ والإغاثة العاجلة إلى مرحلة إعادة التأهيل والتعمير للمناطق المتضررة، إذ أعطى جلالته توجيهاته السامية لتفعيل برنامج مدروس ومندمج وطموح بهدف تقديم جواب قوي ومنسجم وسريع وإرادي لكل تداعيات هذه الكارثة الطبيعية، بميزانية توقيعية إجمالية تقدر ب 12 مليار دولار أمريكي على مدى خمس سنوات، تغطي الصيغة الأولى منه كل المناطق المتأثرة وتستهدف ساكنة تبلغ 4،2 مليون نسمة.

7. ويضم هذا البرنامج الذي وضع بعد تشخيص محدد وتقييم مفصل للحاجيات، مشاريع تهدف إلى إعادة بناء المساكن وتأهيل البنيات التحتية المتضررة وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق المعنية. وسيتم تمويل هذا البرنامج متعدد الأبعاد، انطلاقا من الإعتمادات المرصودة من الميزانية العامة للدولة ومساهمات الجماعات الترابية والحساب الخاص للتضامن المخصص لتدبير آثار الزلزال، وكذا من خلال الدعم والتعاون الدولي.

8. كما أكد صاحب الجلالة على ضرورة أنسجام عملية إعادة الإعمار مع تراث المنطقة وخصائصها المعمارية المتفردة واحترام كرامة الساكنة وعاداتها وأعرافها.

9. وموازاة مع هذه الإجراءات، انخرطت جميع مكونات المجتمع المغربي، داخل الوطن وخارجه، في المجهود الوطني لمساعدة الساكنة المتضررة، إذ أبانت على اللحمة الوطنية القوية والتضامن المترسخ في هذا الظرف العصيب.

السيد الرئيس،

10. إن الزلزال الذي ضرب المغرب والإعصار والفيضانات التي ألمت بدولة ليبيا الشقيقة وكذلك ظاهرة تغير المناخ التي ما فتئت تشكل أكبر تحد يواجه البشرية في كل بقاع العالم، لتسائل منظمتنا، اليوم أكثر من أي وقت مضى، حول أهمية تعزيز الوقاية وتقوية الصمود وتكثيف التعاون الدولي، وتكريس هذه الأسس ضمن أولويات المجتمع الدولي.

11. نذكر بهذا المعطى، ونحن واعون أن هذه الدورة تنعقد في سياق عالمي حساس، سمته تحديات عديدة مرتبطة بالتوترات الجيوسياسية، وتغير المناخ، ومكافحة الفقر، والهجرة، والإرهاب، وخطاب الكراهية، وتفشي الأوبئة والكوارث الطبيعية.

12. غير أن وثيرة التقدم العلمي والتقني اليوم قد تشكل مصدر تفاؤل، شريطة أن تحفز التحديات الراهنة التعاون والتضامن الدوليين من أجل تعزيز البحث العلمي، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، وتشجيع تقاسم ثماره في المجالات ذات الأولوية الاستراتيجية كالأمن الصحي، والانتقال الطاقي، والأمن الغذائي والمائي، والتكنولوجيات الحديثة ومواجهة الكوارث الطبيعية.

13. كما أن الظرفية الراهنة تستلزم ملائمة السياسات الوطنية مع تعهداتنا الدولية، وذلك من خلال تركيز الجهود على تعزيز صمود المجتمعات وفق مقاربة شاملة، ترتكز على مبادئ الانصاف والعدالة الاجتماعية والمجالية، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما يتوجب علينا كذلك تعزيز النظام متعدد الأطراف سمته التعاون والتضامن ومركزه الأساس منظمة الأمم المتحدة.

14. ذلكم المنظور الذي اعتمدته المملكة المغربية، وفقا للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة محمد السادس – نصره الله، لإطلاق اوراش هيكلية، وعلى رأسها النموذج التنموي الجديد، تهم المجالات الحيوية للتنمية المستدامة والانتقال الطاقي والماء والتغطية الاجتماعية، ومواجهة الكوارث الطبيعية في إطار رؤية متكاملة تتماشى وأهداف التنمية المستدامة.

15. وتجسيدا للعناية الكريمة التي ما فتئ يوليها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، للنهوض بقضايا المرأة وللأسرة بشكل عام، وجه جلالته اليوم، رسالة سامية إلى السيد رئيس الحكومة تتعلق بإعادة النظر في مدونة الأسرة من خلال مشاورات تشاركية، بمساهمة جميع الفاعلين، من أجل رفع مقترحات تعديلات هذه المدونة لجلالته في أجل أقصاه 6 أشهر.

السيد الرئيس،

16. تعرب المملكة المغربية عن عميق قلقها من عواقب التمادي في إشاعة خطاب الكراهية، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بما يساهم في بث الانقسامات داخل المجتمعات وبين الثقافات والدول واستشراء التطرف العنيف، بل ويمثل عاملا أساسيا من عوامل عدم الاستقرار العالمي.

17. وهو ما أبرزه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، في رسالته السامية الموجهة إلى المشاركين في الدورة التاسعة للمنتدى العالمي لتحالف الحضارات الذي احتضنته مدينة فاس يومي 22 و23 نونبر 2022، حين قال، وأقتبس: "فلم يسبق لحضارتنا أن كانت معرضة لمثل هذا الكم الهائل من المخاطر، ولم يسبق للعيش المشترك أن واجه مثل ما يواجهه اليوم من تهديدات بشكل يومي، ونادرا ما كان الآخر مثار ارتياب وشك مثلما هو اليوم، بل نادرا ما كان يستخدم كل سبب مفتعل لإثارة مشاعر الخوف والكراهية وتأجيجها كما هو الشأن اليوم" نهاية الإقتباس.

18. وهنا، لا بد من التأكيد مجددا على رفض المملكة المغربية القاطع واستنكارها لأي اعتداء على الرموز الدينية والكتب المقدسة، وتنديدها الشديد لتدنيس وإحراق المصحف الشريف، والذي يمس مشاعر ملياري مسلم حول العالم ويعتبر خرقا لأبسط قواعد حقوق الإنسان. ويتوجب على الدول المعنية اتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع هاته الخروقات.

19. وتماشيا مع هذا الموقف، قدمت المملكة المغربية في شهر يوليوز من هذه السنة، قرارا يتعلق بمواجهة خطاب الكراهية، تم اعتماده بالإجماع من قبل الدول الأعضاء بالجمعية العامة للأمم المتحدة، يدين تدنيس الكتب المقدسة، ويصنف لأول مرة هذه الأعمال ضمن انتهاكات القانون الدولي. كما دعا القرار السيد الأمين العام للأمم المتحدة إلى تنظيم أول مؤتمر حول خطاب الكراهية في سنة 2025.

20. ووعيا منها بأهمية الدور الذي تلعبه الرياضة في التقارب بين الأمم وإشاعة ثقافة السلام والتسامح، قدمت المملكة المغربية ملف ترشيح مشترك، مع كل من إسبانيا والبرتغال، لاحتضان نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2030.

21. وقد أبرز صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، مدلول هذا الترشيح "غير مسبوق، (الذي) يجمع بين قارتين وحضارتين، إفريقيا وأوروبا، ويوحد ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ويحمل طموحات وتطلعات شعوب المنطقة، للمزيد من التعاون والتواصل والتفاهم" نهاية الإقتباس.

السيد الرئيس،

22. تبقى المملكة المغربية متشبثة بحل سياسي نهائي للنزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، مما سيمكّن من تعزيز التنمية والاستقرار والسلم في المنطقة والقارة الإفريقية.

23. وإذ يواصل المغرب دعمه لجهود السيد الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي لإعادة إطلاق مسلسل الموائد المستديرة، بنفس الصيغة وبنفس المشاركين وخاصة الجزائر، الطرف الأساسي في هذا النزاع، طبقا للقرار 2654 لمجلس الأمن، فانه يجدد التأكيد على أن الحل النهائي لن يكون إلا سياسيا وواقعيا وعمليا، ومبنيا على التوافق. كما تظل مبادرة الحكم الذاتي، في إطار الوحدة الترابية للمملكة المغربية وسيادتها الوطنية، هي الحل الوحيد والأوحد والذي لا بديل له لهذا النزاع الإقليمي المفتعل.

24. وعلى هذا الأساس، تدعم اليوم أكثر من مائة دولة من كل جهات العالم المبادرة المغربية للحكم الذاتي. كما افتتحت قرابة 30 دولة ومنظمة إقليمية قنصليات عامة لها في مدينتي العيون والداخلة، مؤكدة بذلك دعمها التام لمغربية الصحراء.

25. وفي إطار النموذج الجديد لتنمية الأقاليم الجنوبية، الذي رصدت له المملكة المغربية ميزانية فاقت إلى حدود اليوم 10 مليارات دولار أمريكي، وتم إنجازه بنسبة 81%، تم إطلاق عدة مشاريع للتنمية السوسيو-اقتصادية، جعلتها قطبا جهويا للمبادلات التجارية بين إفريقيا وبقية دول العالم. وقد عاين المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة السيد ستافان دي ميستورا شخصيا هذه الإنجازات خلال زيارته لمدينتي العيون والداخلة في الصحراء المغربية في بداية هذا الشهر.

26. ويندرج هذا المجهود الكبير في إطار تنزيل التوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، والتي تضمنها خطاب جلالته بمناسبة الذكرى 47 للمسيرة الخضراء في 6 نونبر 2022 حين قال، وأقتبس: "توجهنا في الدفاع عن مغربية الصحراء، يرتكز على منظور متكامل، يجمع بين العمل السياسي والدبلوماسي، والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية للمنطقة" نهاية الإقتباس.

27. كما تجدد المملكة المغربية التعبير عن قلقها البالغ بخصوص الوضع الإنساني الكارثي الذي تعرفه مخيمات تندوف، حيث فوضت الجزائر، الدولة المضيفة، سلطتها بشكل غير قانوني لجماعة مسلحة انفصالية ذات ارتباطات مؤكدة وموثقة مع شبكات إرهابية وإجرامية. إن هذا الوضع الشاذ يستدعي لفت انتباه المجتمع الدولي بخصوص رفض الجزائر السماح بتسجيل وإحصاء السكان المحتجزين بمخيمات تندوف، في انتهاك واضح وصارخ للقانون الدولي وللنداءات المتكررة لمجلس الأمن منذ سنة 2011. إن عدم تسجيل الساكنة المحتجزة في مخيمات تندوف فتح الباب على مصراعيه لاختلاس المساعدات الإنسانية الموجهة اليها كما شهدت على

ذلك تقارير المنظمات الدولية والإقليمية والغير الحكومية وأخرها برنامج الأغذية العالمي في تقريره الصادر في يناير 2023.

السيد الرئيس،

28. تعرب المملكة المغربية عن تضامنها الكامل مع دولة ليبيا الشقيقة على إثر العاصفة والفيضانات غير المسبوقة التي شهدتها بعض المناطق الليبية وأسفرت عن خسائر عديدة في الأرواح والممتلكات. كما تعبر المملكة عن خالص تعازيها وصادق مواساتها لدولة ليبيا ولشعبها الشقيق ولأسر الضحايا في هذا المصاب الاليم وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

29. ووفقا للتوجيهات السامية لجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، فإن المغرب يقف دائما بجانب المؤسسات الشرعية الليبية ويدعم الجهود الدولية الرامية إلى حل الأزمة في هذا البلد المغاربي، طبقا للاتفاقات المبرمة بين مختلف الأطراف الليبية، وفي مقدمتها جهود الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل لحل سياسي دائم للأزمة الليبية وفقا لاتفاق الصخيرات لسنة 2015.

30. وفي هذا الإطار، احتضن المغرب سلسلة من الاجتماعات تمخض عنها الاتفاق بين رئيس مجلس النواب ورئيس المجلس الأعلى للدولة الليبيين في أكتوبر 2022، على تنفيذ مخرجات اجتماع بوزنيقة المتعلق بالمناصب السيادية وتوحيد السلطة التنفيذية. كما عقد بمدينة بوزنيقة من 23 ماي إلى 6 يونيو 2023. اجتماع اللجنة المشتركة المكونة من مجلس النواب الليبي والمجلس الأعلى للدولة الليبية (6+6) المكلفة بتحضير القوانين الانتخابية، والذي تمخضت عنه اتفاقيات رئيسية في أفق تنظيم الانتخابات بليبيا.

السيد الرئيس،

31. تعتبر المملكة المغربية القضية الفلسطينية أولوية وطنية وإحدى ثوابت سياستها الخارجية، وتدعو إلى تجنب التصعيد والعنف لمنع خروج الأوضاع عن السيطرة، وتجنيب منطقة الشرق الأوسط مزيدا من الاحتقان والتوتر الذي يعرقل إحياء عملية السلام.

32. وفي هذا الصدد، عبر صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بصفته رئيسا للجنة القدس التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، عن الأهمية التي توليها المملكة المغربية للقضية الفلسطينية بقوله، وأقتبس " وبنفس الجدية والحزم، نؤكد موقف المغرب الراسخ، بخصوص عدالة القضية الفلسطينية، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، في إقامة دولته

المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، بما يضمن الأمن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة" نهاية الإقتباس.

33. كما تجدد المملكة المغربية رفضها لكل الإجراءات الأحادية التي تقوض الوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس الشريف، و تؤكد دعمها للسلطة الوطنية الفلسطينية، بقيادة فخامة الرئيس محمود عباس، ولكل قراراتها الرامية إلى الحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق في تحقيق تطلعاته وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، على حدود 4 يونيو 1967، وفقا لحل الدولتين المتوافق عليه دوليا، وفي احترام لمبادئ الشرعية الدولية والقرارات ذات الصلة.

السيد الرئيس،

34. وختاما، أود أن أؤكد أن من مسؤوليتنا جميعا، كدول أعضاء، توفير الشروط لإنجاح مهام منظمة الأمم المتحدة، من خلال إمدادها بالموارد اللازمة وتعبئة الطاقات لإصلاحها وعقلنة آليات عملها، لبناء نظام عالمي متعدد الأطراف، أكثر عدلا وإنسانية وتضامنا.

35. وقد سبق أن أكّد على ذلك صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، في خطابه السامي أمام الدورة 59 للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث دعا جلالته إلى، وأقتبس: "توطيد الثقة في منظمة الأمم المتحدة، باعتبارها الضمير الحي للإنسانية، وقطب الرحى لنظام عالمي جديد، عماده السلم والأمن الشامل، والتنمية المشتركة، في ظل المساواة، والتسامح والديمقراطية والإخاء" نهاية الاقتباس.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.